هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

مباحث لغوية ٩

# لغة الطفل العربي (١)

# أدب الأطفال وأثره في تنمية لغة الطفل

تأليف :

أ.د. محمد بن عبد العظيم بنعَزّوز
د.أحمد عبد الرزاق الخاني
د.عبد الرحمن أحمد كرم الدين
أ.د. وليد أحمد العناتي
د.أحمد بن محمد هزازي

تحرير:

أ.د. محمود بن إسماعيل عمار

مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي
لخدمة اللغة العربية
King Abdullah Bin Abdulaziz Int'l Center for
The Arabic Language

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولايسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً



# مجلات الأطفال

# وأثرها في تنمية لغة الطفل

أ.د . وليدأحمد العناتي(*)

(*) أستاذ اللسانيات التطبيقية ، جامعة البترا الأردنية .

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولايسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولايسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولايسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً



# المحتوى

- المقدمة ١٦٩
- المبحث الأول: مجلات الأطفال ومنزلتها في تنمية لغة الأطفال ١٧١
  - اللغة.. عناصرها ومهاراتها ١٦٨
  - مجلات الأطفال وتنمية لغة الأطفال. ١٧٣
  - التخطيط اللغوي ومنزلته في إنتاج مجلات الأطفال. ١٧٦
- المبحث الثاني: مجلات الأطفال وتوظيفها في تنمية لغة الأطفال... مَثَلٌ من مجلة" وسام" ١٨٣
  - تعريف بالمجلة. ١٨٣
  - اللغة ومهاراتها في مجلات الأطفال. ١٨٦
  - دليل تطبيقي في تنمية لغة الطفل العربي. ١٨٨
  - تمثلات اللغة في مجلة وسام ووجوه استثمارها. ١٨٩
  - مجلة وسام والتنمية اللغوية.....بيان عن تجربتي الذاتية. ٢٠٠
- خاتمة. ٢٠٩
- التوصيات. ٢٠٩
- المصادر والمراجع. ٢١١

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولايسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولايسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً



# المقدمة

هذا بحث في اللسانيات التطبيقية؛ إذ يقصد إلى بيان وجوه استثمار مجلات الأطفال في ترقية كفايات الأطفال اللغوية وتنميتها، وذلك باتخاذ مجلة وسام الأردنية نموذجًا للتطبيق. وقد استقام بناء البحث في مبحثين رئيسيين وخاتمة وتوصيات:

**المبحث الأول:** اعتنى ببيان منزلة مجلات الأطفال في بناء لغة الأطفال من حيث هي مصدر لغوي معرفي يمثل مجتمعًا لغويًا للعربية. وأضاء البحثُ جوانب من أهمية التخطيط اللغوي في إنتاج مجلات أطفال وفق خطة علمية مرسومة تراعي أعراف التأليف اللساني الحديث.

**المبحث الثاني:** وهو المبحث التطبيقي؛ وفيه تعريف بمجلة وسام، وكيفية استثمار المجلات في اكتساب اللغة الأم وتعليمها. وتركز الجانب التطبيقي في مسارين؛ أولهما تمثل في انتخاب مواد منشورة في مجلة وسام وبيان كيفية توجيهها توجيهًا وظيفيًا تعليميًا للأطفال القرَّاء. وتمثَّل المسار الثاني في تجارب عملية (دراسة حالة) في توظيف مجلات الأطفال في تنمية المهارات اللغوية والتواصلية .

وقد ذُيِّل البحث بخاتمة ونتائج وأهم التوصيات.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولايسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولايسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً



# المبحث الأول

## مجلات الأطفال ومنزلتها في بناء لغة الأطفال وتنميتها

**اللغة.. عناصرها ومهاراتها**

اللغة نظـام رمزي عرفي إدراكـي يكتسبه الإنسان بالتواضـع والاصطلاح من خـلال عيشه في مجتمع لغـوي معيَّن، ثم يمهر بها ويمتلكها امتـلاكًا معرفيًا وأدائيًا بالممارسـة الاجتماعية اليومية في ذلك المجتمع. واللغـة في عُرف اللسانيين عمومًا إنمـا يكتسبهـا الإنسان اكتسابًا غـير مقصود بتوافر شرطين همـا: مقدرة فطرية إدراكيـة، ومدونـة لغوية معينة. وحاصل اكتساب اللغـة إنما هو تعرُّض الطفل لمادة لغوية عريضة يستعملها المجتمع الذي يعيش فيه، ثم اشتغال هذه القدرات الفطرية الموهوبـة في هذه المادة اللغوية؛ إذ تعمل على تنظيمها ومعالجتها وبناء نموذج لغوي للغة البيئة التي يعيش فيها الأطفال.

وقد انتهى الدرس اللغـوي التقليدي واللسانيات الحديثة ولاسيما البنيوية إلى تشقيـق بنية اللغة إلى مستويات فرعية عرفت باسـم " مستويات التحليل اللغوي": الصوتـي والصرفي والمعجمي والنحـوي والأسلوبي والكتابـي والنصي/ الخطابي. وأمـا في حقل علم النفس التربوي والمناهج ثم اللسانيـات التطبيقية فإن اكتساب اللغـة والتمكُّـن منها إنمـا يتمثَّل في التمكن مـن مهاراتها الكلية العامـة ومهاراتها الجزئيـة الفرعية. وتمثِّل هذه المهـارات مقياسًا أساسيًا في قياس المقدرة اللغوية في اللغة الأم أو الأجنبية.

وانطلاقًـا مـن هـذه الرؤية التربويـة المهارية يجسّـدُ معدو المناهـج اللغةَ في المهـارات الاعتيادية: الاستماع، والقراءة الصامتـة، والقراءة الجهرية، والتحدث،

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

والكتابة والإنشاء. ويستعين معدُّو المناهج بمستويات التحليل اللغوي لخدمة هذه المهارات لأدائها على الوجه الأوفى، أو لتعزيزها بدمج تلك العناصر بالمهارات وجعلها شطرًا منها؛ فالمستوى الصوتي يتداخل إلى حد كبير مع مهارة القراءة الجهرية.. إلخ.

ولعل التقدم والتطور الحاصل في التقنيات الحديثة وإسهامها في تعليم اللغة يقدِّم سندًا قويًا لإضافة مهارة جديدة هي مهارة المشاهدة: قراءة الصور وربطها بالواقع أو النصوص المرافقة.

ولاشك أن الإنسان في جميع مراحل حياته يتعرض للغته الأم على أنحاء متفاوتة، ويمثِّل التعرض للغة في مراحل الطفولة أهم عناصر اكتساب اللغة وتمثُّلها وبناء نظامها.

ولعلَّ مهارة القراءة الصامتة، قراءة النصوص المكتوبة، تكون أهم مهارات اللغة عندما ينتقل الأطفال من اكتساب اللغة من المحيط إلى تعلُّم اللغة في المدرسة، وتستمر هذه المهارة مطلبًا أساسيًا طوال الحياة؛ لأنها المهارة الرئيسية في اكتساب المعرفة وتحصيلها.

ولا يختلف اثنان على أن ما يُحَصِّله الأطفال من المادة اللغوية المدرسية إنما هو جزء ضئيل مما يُحَصِّله الطفل من موارد القراءة الأخرى؛ فهو يقرأ ما تقع عينه عليه من اللافتات أو بطاقات الدعوة أو أسماء العمارات والشوارع، إلى أن يبلغ مَبْلَغَ قراءة النصوص الكاملة من الصحف والمجلات والرسائل القصيرة والبريد الإلكتروني بعد ذلك. وتمثِّل هذه النصوص التي يقرأها الطفل أداته الرئيسية التي يبني بها النماذج الذهنية لأبنية النصوص ووظائفها الاجتماعية والخطابية المتنوعة؛ وبها يمارس حياته الاجتماعية؛ باللغة عامة وبهذه النصوص على وجه التعيين.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً



وبذلك فإن مجلات الأطفال تنتسب إلى النماذج النصية المثالية الموجودة في العربية، وتُمثِّل قراءتها نوعًا من تمثُّل النظام اللغوي ومِنْ ثمَّ إعادة إنتاجه في السياقات الوظيفية الملائمة.

**مجلات الأطفال وتنمية لغة الأطفال:**

لا تفترق مجلات الأطفال عن سواها من مصادر اللغة العربية من حيث إنها تَصْدُرُ عن النظام اللغوي العربي نفسه؛ فمهما تباينت الأغراض والمقاصد من بناء هذه المجلات، ومهما تباينت أشكال النصوص؛ فإنها لن تخرج عن نظام العربية وأنظمتها النحوية والصرفية والأسلوبية؛ فهي تمثيل أمين لنظام العربية المختزن في أذهاننا. على أن وجوه الافتراق تكمن دائمًا في أعراف الخطاب والتواصل الاجتماعي ومراعاة عناصره المتنوعة في سياق الممارسات الاجتماعية الاعتيادية؛ فالكتابة للأطفال تفترق عن الكتابة للباحثين، وبنية نص الأطفال أيسر من بنية النصوص الروائية الراقية وأقل تعقيدًا وتنوعًا في الأحداث.

ويمكن القول إن مجلات الأطفال تتبوأ منزلة مهمة في تنمية لغة الأطفال و بناء مهاراتهم اللغوية والتواصلية. وبيان ذلك أن هذه المجلات:

**١- مصدر من مصادر اكتساب اللغة:**

تُجْمِع نظريات اكتساب اللغة وتعلمها على أن التعرُّض اللغوي، بتفاوت المقدار والزمن، يمثل العنصر الأساسي الذي لا يمكن أن يكتسب الإنسان اللغة دونه بما في ذلك النظريات الفطرية التي تُغَلِّب العنصر البيولوجي في الاكتساب، فهي ترى أن التعرض اللغوي هو المادة التي تشحذ القدرات الفطريةَ وتهيجها لتشغيل آليات الاكتساب والتعلم. وبناءً على ذلك فإن مجلات الأطفال بما تتضمنه من موادّ لغوية تهيئ للأطفال ظروفًا جيدة للتعرض اللغوي الدائم، وهو تعرُّض تتفاوت وظائفه وتتباين على وفق طبيعة المادة المنشورة، وعلى وفق كفايات المتعلمين وقدراتهم والفروق الفردية؛ فقد: تُقَدِّم للطفل بنية لغوية جديدة أو عناصر من الكفايات

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولايسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

اللغويــة الفرعية لم يكن قد تعرَّض لها سابقًا، وأبرز أمثلة ذلك في الكفاية المعجمية ( المفــردات وعلاقاتهــا المتنوعــة التي تربطها ). وقد تــزوِّد الطفل بأمثلــة إضافية تسهــم في تثبيت قاعدة لغوية ( الأدلــة الإيجابية )، وقد تزوِّده بأمثلة إضافية تسهم في استبعاد أداء لغوي أو قاعدة لغوية افترضها سابقًا ( أدلة سلبية )، ولعلهاتُقدِّم له نمــاذج متنوعة لأبنية النصوص المتعارفــة في العربية وتربطها بسياقاتها ووظائفها التداولية الاعتيادية.

وفي منتهى الأمر فإن مجلات الأطفال تزوِّد الأطفال بنماذجَ من الأداء اللغوي الواقعــي الذي يَصْدُرُ في أساسه عن النظام اللغوي الكامن في اللاوعي، وهي تقدِّم لهــم أحد مَصْــدري بناء حصيلته اللغوية وهو التعلم العَرَضــيّ الشكلي الذي ينتهي إلى ما وراء اللغة ومعرفة اللغة باللاوعي.

**٢- المجلة مصدر أساسي للمواد الأصيلة :**

والموادُّ الأصيلة هي تلك النصوص التي أُنْجِزَتْ لأغراض تواصلية حقيقية واقعية في سياق الممارسة الاجتماعية الاعتيادية؛ فافتتاحية المجلة نص أصيل أنجزه رئيــس تحرير المجلة لمخاطبة الأطفــال في كل عدد من أعداد المجلة لغرض تواصلي محدد. والقصــص التي تتضمنها المجلة إنما هي نصوص فنية قصدت إلى تحقيق وظائف تواصليــة متنوعة كالتسلية أو التوجيــه أو الإرشاد.....إلخ. أما النصوص التي عملتْ فيها يدُ المحرر تيسيرًا وتحويرًا قاصدًا في البنية اللغوية والأسلوبية فهي نصوص مصنوعة لغايات تربوية مقصودة من الأول.

وتتضافــر هذه الوظيفــة مع الوظيفة السابقة؛ ذلــك أن ثمةَ علاقةً وطيدة بين التعرُّضــ اللغوي كمًّا ونوعًا والنصوص الأصيلــة التي تقدِّمها المجلات؛ ومستصفى هذه العلاقة أنه كلما زاد التعرُّض للنصوص اللغوية الأصيلة زاد تمثُّل المتعلم لنظام اللغة وخصائصه الشكلية واستعمالاته التداولية ووظائفه المتباينة.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً



**٣- مصدر للمعارف وللممارسة الاجتماعية اللغوية :**

وتمثل مجلات الأطفال مصدرًا أساسيًا للممارسات الاجتماعية التي عمادها اللغة؛ فالسلوك الاجتماعي الذي يحتاجه الطفل ليمارس حياته الاجتماعية وينتظم في جماعته إنما هو سلوك لغوي بالدرجة الأولى، ولاسيما ما تعلَّق بأفعال الكلام وما يتصل بها من وظائفَ تداوليةٍ متنوعة.

إن النصوص المتنوعة التي تنشرها مجلات الأطفال تختزن في مفرداتها وتراكيبها وبنيتها خطابًا معرفيًا لا يعدو أن يكون تعبيرًا عن ممارسات اجتماعية معينة، وهي ممارسات تنبئ عن طبيعة العلاقات الاجتماعية وأشكالها ووجوه ممارستها لغويًا؛ فالرسالة الودية الإخوانية إنما هي وظيفة اجتماعية قبل أن تكون وظيفة لغوية؛ إنها تعبِّر عن وظيفة التضامن والتعاضد والتآلف الاجتماعي. و الرسالة الرسمية تنبئ عن علاقات اجتماعية رسمية تقصد إلى إنجاز غرض معيَّن في سياق رسمي وظيفي؛ فقد تكون رسالةً يقصد كاتبها الشابُّ طلب نشر مادة صحافية في المجلة، وقد تقصد مقالةُ شاب آخرَ إلى التعريف ببلدة سياحية معينة.... وهكذا فإن النصوص إنما هي وظائفُ اجتماعيةٌ قبل أن تكون نصوصًا لغوية خالصة. وهكذا فإن تواتر اطلاع الأطفال على فيض من النصوص المفعمة بالوظائف التداولية المتنوعة تجعلهم على بينة بـ " كيف يُنْجِزُون الأشياء بالكلمات"، و كيف يمارسون حياتهم اليومية بالنصوص.

**٤- وسيلة لتقريب العامية من الفصحى:**

وبيان ذلك أن الطفل العربي ينشأ في مراحل الاكتساب الأولى على لهجته المحلية، ويتقدَّم في بناء نظام لهجته الخاص حتى تبلغ منزلةَ أنْ تكون لُغَتَهُ الأمَّ الأولى بمقدار ما يَتَعَرَّض لها في سنوات الاكتساب تعرُّضًا مكثَّفًا يهيئ له المدونة اللغوية التي تتفاعل مع " القواعد العالمية الفطرية" انتهاءً إلى تثبيت هذا النظام وتفعيله. أما العربية الفصحى فإنما يتعرَّفها الأطفال العرب تعرُّفًا واعيًا في التعليم

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولايسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

النظامـي: في الروضـة أو المدرسة؛ كأنهـم يتعلَّمون نظامًا جديـدًا يفترق عن ذلك الذي اكتسبوه بالتعرُّض والممارسة اليومية الاعتيادية دون جهد أو عناء.

ويُؤْنِسُنـا ويُؤْنِسُ غيرنـا من اللسانيـين أنَّ اللهجة المحليـة في أي لغة إنما هي صـورة قريبـة من الفصحى تُفارقهـا في بعض الملامح الصوتيـة والمعجم في أغلب الأحـوال. وبناءً على ذلك فـإن اكتساب العامية المحلية إنما هـو شطر من اكتساب النظـام اللغـوي للعربيـة الجامعـة ( الفصحـى وعامياتها ) على تفـاوتٍ في تمييز المنطوق والمكتوب.

و لعـلَّ مجـلات الأطفال تمثِّـل إحدى دعامات تقريب العامـيّ إلى الفصيح؛ فكثـير من هذا المجلات تُقرِّب العربية الفصحى بأسلوب قصصي جاذب، وبرسوم لافتـة تَشُدُّ الناشئة. فإذا تهيأتْ لهذه المجلات معالجةٌ تقنية تُصْدِرُ نُسخًا مُحَوْسبةً تَقْرِنُ اللغة بالحركة والموسيقى انتهينا إلى ظروف تلقٍ وتلقينٍ كفيلة ببناء شطر من الكفايـة بالعربية الفصحى، وكفيلةٍ ببنـاء حُبّ وتقارب نفسيّ بين الأطفال والعربية الفصحى.

**التخطيط اللغوي ومنزلته في إنتاج مجلات الأطفال :**

ينتسب التخطيط اللغوي إلى اللسانيات التطبيقية؛ فهو تدابير عملية منهجية تقصـد إلى إجـراء تغييرات لغوية داخلية أو خارجيـة في مجتمع ما. أما التغييرات الداخليـة فتمس بنية اللغـة الداخلية ( الكتابة، المعجم، النحـو، الأساليب...إلخ)، وأمـا التغييرات الخارجيـة فإنما تقصـد إلى التحول إلى أوضاع لغويـة أفضل من الأوضـاع القائمـة، وهي تتصل اتصـالاً مباشـرًا بوظائف اللغـة وعلاقتها بغيرها مـن اللغـات؛ كاختيار لغة معينة لتكون لغة أجنبيـة، و اختيار لهجة معينة لتكون لغة رسمية، أو اختيار لغة معينة لتكون لغة التعليم.. إلخ.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولايسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً



ويعـدُّ حقل تعليم اللغة واكتسابها مـن أهم مجالات التخطيط اللغوي لاتصاله بجميـع جوانب الحيـاة السياسية والاقتصاديـة والاجتماعيـة. وتأسيسًا على ذلك فإن تعليم اللغـة الأم وتعلمها يقع في صلب التخطيط اللغوي والاجتماعي والتربوي؛ فالوضع الطبيعي أن تكون اللغة الأم هي وسيلة أطفال ذلك المجتمع للعيش والتواصل واكتسـاب المعرفة وتحويلها إلى ممارسات اجتماعيـة تنسبهم إلى مجتمعهم الذي فيه يعيشـون. ويمكن القول إن إنتاج مجلات الأطفـال ينتسب إلى جهود التخطيط اللغوي القاصـدة إلى تنمية كفايات الأطفال وترقيتها، ودليل ذلك أن هذه المجلات إنما تصدرها مؤسسات ثقافية رسمية معروفة ومرموقة.

ومـع ذلك كله فليس ثمة ما يشير إلى أن هذه المجلات تنطلق من رؤى واضحة في التخطيـط اللغوي ورسم السياسـات اللغوية، وإنما تنطلق من أهداف عامة جدا توجزهـا عبـارات مثل تنمية شخصية الأطفال بجوانبهـا المتعددة. وإذا كانت هذه المجـلات كفيلـة بتحقيق شيء من هـذا الهدف العريض إلا أنَّ جَعْلَهـا جهدًا علميًا منظمًـا ينتسب إلى التخطيـط اللغوي ورسم السياسات اللغوية ينبغي أن ينطلق من مرئيـات واضحة في التخطيط اللغوي. وليس ثمة مجال هنا لتقديم برنامج متكامل في التخطيط اللغوي، ولكنه يسعنا أن نقف على بعض المنطلقات اللسانية التي ينبغي التزامها لبناء مجلات تبني لغة الطفل ومهاراته اللغوية والتواصلية، ومنها[1]:

- **استثمار نظريات اكتساب اللغة وتعلمها :**

يغلب أن هيئات التحرير القائمة على إنجاز مجلات الأطفال في العالم العربي بعيـدة عن اللسانيات النفسيـة ونظريات اكتساب اللغة وتعلمهـا، ويظهر ذلك على نحـو واضح في أنـواع النصوص المنشورة في المجلات ومعايـير انتقائها؛ فأكثر هذه النصوص قصص بأشـكال متنوعة ( سردية، مصورة..إلـخ). ولاشك أن للقصة أهميتها في بناء المهارات اللغوية والتواصلية،ولكنها ليست كل شيء.

(١) - أركِّز هنا على الجانب المضموني لا الشكلي المتضمن فنيات الطباعة وإخراجها..... إلخ.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولايسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

إن معرفة عامة بنظريات اكتساب اللغة وتعلمها تزوِّد معدِّي المواد المنشورة بمبادئ عامة في كيفية بناء المواد، وكيفية توظيف النصوص والمواد في تحفيز التعلم؛ فمعرفة كيفية اختزان المفردات واسترجاعها قاعدة أساسية لإيراد المفردات منعزلة أو في سياقات.... وتمثل معرفة نظريات اكتساب اللغة السلوكية والفطرية والتفاعلية الاجتماعية منطلقاتٍ أساسيةً لإنتاج نصوص تراعي هذه النظريات وتوظِّفها.

- **بناء المدونات اللغوية:**

لم يعد بناء الكتب التعليمية وإنجاز المواد التعليمية المتنوعة عملاً اعتباطيًا أو عفويًا وإنما صار عملاً علميًا مضبوطًا بكثير من الضوابط المستمدة من واقع الاستعمال اللغوي.

ولاشك أن الحاسوب قد قدَّم خدمات هائلةً للتعليم في جوانبه المتعددة ولاسيما إعداد الكتب والمواد التعليمية. ولعلَّ لسانيات المتون/ المدوَّنات تعد أهم منجزات توظيف الحاسوب في دراسة اللغة؛ فقد مثَّل نقلة علمية منهجية كبيرة مفادها الانتقال من دراسة واقع لغويّ افتراضيّ إلى دراسة واقع لغوي فِعْلِيّ؛ فقد أصبحت اللغة تُدْرَسُ بناء على جمع هائل من المفردات والنصوص المتنوعة وفرزها حاسوبيًا وفق أهداف معينة. إنه يمكن بناء مدونة هائلة تعتمد على دراسات لغة الطفل ومراحل اكتسابها ومعجمه اللغوي إضافة إلى مدونة لغوية هائلة من مجلات الأطفال المتداولة وفرزها وتصنيفها وفق مستويات الأداء اللغوي، ووضعها في خدمة إدارات مجلات الأطفال لاستثمارها وتوظيفها في بناء المواد المنشورة، فمثلاً يمكن بناء القوائم التالية:

- قائمة متدرجة في المفردات الشائعة: الألف الأولى، الألف الثانية....
- قائمة متدرجة بالأفعال الشائعة: الألف الأولى، الألف الثانية....
- قائمة متدرجة بالتراكيب اللغوية الشائعة: التراكيب البسيطة، والتراكيب المعقدة.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولايسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً



- قائمة متدرجة بالأساليب اللغوية الشائعة: الأمر، والاستفهام، والإخبار، والتعجب.

- **الأنواع النصية وتنوعات الخطاب:**

لعل أهم نقائص مجلات الأطفال العربية أنها تعتني بأنواع محددة من النصوص؛ فالقصة تستحوذ على معظم المنشور، وتليها المقالة. وقد يكون لإدارة المجلة مسوِّغاتٌ معرفيةٌ ومنطقيةٌ مقبولة، ولكن الحاجة تظل ماسة لتنويع النصوص.

لقد شاعت في الدراسات اللسانية المعاصرة نظرية النوع النصي، ومفادها أنّ ثمة سماتٍ بنيويةً تسم النصوص بما يفضي إلى تصنيفها في أنواع نصية متميزة على التقريب. وتمثل هذه السمات ملامح شكلية ونحوية وأسلوبية تميِّز على نحو ظاهر بين القصة والمقالة والخاطرة والطرفة....إلخ. وقد شغلت هذه النظرية حيّزًا مهما في نقاش اللسانيين التطبيقيين ومعلمي اللغات ومحللي الخطاب، ومدار ذلك النقاش: كيف نعلِّم الأنواع النصية؟ ولم تخرج الإجابة عن خيارين هما:

- تدريس النصوص تدريسًا شكليًا يعتني ببيان خصائص النص وتحديدها للمتعلمين.
- تدريس النصوص دون التركيز على خصائصها الشكلية اعتمادًا على أن المتعلم سيكتسب الملامح الشكلية والخصائص البنيوية للنصوص اكتسابًا ضمنيًا دون أن يعي ذلك.

**ولاشك أنهما رأيان متباينان، ولكلّ رأي حجَجُه الخاصة:**

ولما كانت المجلات مادة تعليمية غير مباشرة فإن الرأي الثاني هو الواقع في قراءة المجلات ومتابعتها؛ فماذا يعني ذلك في سياق التخطيط اللغوي؟ إن هذا يعني ضرورة أن تكون المجلة مساحة واسعة للتنوعات النصية، فتتضمن: نصوصًا أدبية وعلمية ودينية وتقنية، ونصوصًا إخبارية وتوجيهية وإنجازية، ونصوصًا حوارية وسردية ومعرفية، ونصوصًا طويلة ومتوسطة وقصيرة.. إلخ.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولايسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

ولاشـك أن تعرض الطفل لأنواع نصيـة متباينة ومتنوعة يمكّنه من استدخال الفروقـات الشكلية والوظيفية بين هذه النصوص؛ فيكون قادرًا على تمييز الرسالة الإخوانية من الرسالة الرسمية، ويكون قادرًا على تمييز السرد القصصي الواقعي مـن الخيال العلمي... إنـه يتمثَّل الوظائـف التداولية للنصوص تمثُّـلا ضمنيًا لن يخطئه مستقبلاً!

- **في بناء معجم الأطفال ومفرداته:**

لقد يسَّر ظهور المدونات اللسانية المتنوعة بناء قوائم المفردات الشائعة، ولكن هـذه القوائم تظل معتمدة على نوع المدونـة ومصدرها، ولذلك فإنه لا بد أن تُدْعَم قوائـم مفردات المدونات بعمليات انتقـاء معجمية أخرى تسهم في بناء معجم لغوي شكلي يكـون نواة أساسية لمعجم ذهني قادر على التوليد والابتكار. وأحسب أنه ثمة حاجة ماسة لمراعاة الشروط والعمليات الآتية:

**١- تفضيل المفردات العربية و المُعَرّبة على المفردات الدخيلة.**

ذلـك أن انتساب المفردة إلى أصل عربي ييسِّر على الطفل القارئ التوليد من هـذه المفـردة عددًا كبيرًا من المشتقـات؛ فتفضيل كلمة ( حاسـوب) على كمبيوتر لهـا جدوى لغوية ومعجمية كبيرة؛ فمن السهل علـى الطفل إرجاع الكلمة إلى أصل عربي معروف ومستعمل، ويمكن له بيسر وسهولة أن يولِّد منه: حواسيب، مُحَوْسَب، مُحَوْسِـب، حاسوبيّ....إلـخ، ولـن يكـون بمقـدوره توليد هـذه المشتقـات من كلمة (كمبيوتر).

**٢- الابتعاد عن الألفاظ العنيفة والشاذة والسوقية.**

يمثِّل الفيض الإعلامي الذي يعيشه الأطفال في هذه المرحلة التقنية والسياسية والاجتماعيـة الصعبة خطرًا حقيقيًا على نموهم النفسي واللغوي والمعرفي، ولاسيما الأطفـال الذين يمضون أوقاتًا طويلة في ممارسة ألعاب الحروب والصراعات..... إلـخ. إن هـذه البيئة التقنية وما يرافقها من بيئة لغويـة عنيفة تفرض على إدارات

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً



المجلات حذرًا وتنبهًا شديدين في انتقاء المفردات وتوظيفها؛ إذ ينبغي تجاوز الألفاظ العنيفة بجميع أبعادها: ألفاظ الحروب والقتل والدمار، والألفاظ الجنسية، والمحظورات اللغوية.....إلخ، وهي كلها تمثل معجمًا يسهم في بناء شخصيات فيها قدر غير قليل من عدم السوية والميل إلى سلوك منحرف عن السلوك الطبيعي؛ فاللغة ممارسة اجتماعية أولا وأخيرًا.

**٣- التنوع المعجمي.**

ولعل هذا التدبير يكون تحصيل حاصل إن تنوعت النصوص نوعًا ومضمونًا؛ إذ سيبني الطفل معجمه على نحو متكامل، معجمًا يضم حقولًا دلالية متنوعة، ويوازن بين المفردات الوظيفية والمعجمية، ويميز بين المفردات العامة والمصطلحات المتخصصة.

**٤- استخدام الفصحى الميسرة**

معلوم أن العربية الفصحى هي الأنموذج اللغوي الجامع الذي يجتمع عليه العرب في مختلف أقطارهم؛ وأمارةُ ذلك ظاهرةٌ في نشرات الأخبار والوثائقيات وبرامج الأطفال، فالغاية من استعمالها نشدان الوصول إلى أكبر شريحة من المواطنين العرب وتجاوز ذلك إلى من يتعلمون العربية من غير الناطقين بها.

وبناء على ذلك فإن إنتاج مجلات الأطفال بالعربية الفصحى وهجر العاميات المحلية الضيقة يوفّر قدرًا كبيرًا من المعرفة المشتركة، ويهيئ سبيلاً رشيدًا لامتلاك خطاب موحَّد وكفاية لغوية متقاربة بين الأطفال العرب عمادِ المستقبلِ.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولايسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولايسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً



# المبحث الثاني

## مجلات الأطفال وتوظيفها في تنمية لغة الطفل العربيّ... مَثَلٌ من مجلة" وسام".

**تعريف بالمجلة**[١].

مجلـة وسام أول مجلة أردنية للأطفال صدرت عن مؤسسة حكومية هي وزارة الثقافـة الأردنية عام ١٩٨٤، وقد تعثرت المجلة في بدايتهـا ولكنها عاودت الصدور بانتظام منذ عام ١٩٨٨، وقد صدر منها حتى الآن ٢٤٤ عددًا.

تقصـد مجلة وسـام إلى تحقيـق أهداف ومضامـينَ تربوية وثقافيـة ووطنية وقومية ودينية بعيدًا عن الكسب المادي؛ ذلك أن وزارة الثقافة تموِّل ميزانية المجلة، وهي تباع بسعر رمزي يعادل رُبْعَ سعر تكلفتها الحقيقية. وتتعاون المجلة مع مجموعة من المختصين والكتـاب والأدباء والفنانين والمعتنين بشـؤون الأطفال سعيًا لتحقيق أهداف المجلة وضمان تميزها شكلاً ومضمونًا. وتسعى مديرية الدوريات في الوزارة إلى أن تكـون مجلـة وسام مجلةَ الجميع كُتَّابًا وشعـراء ورسامين وأطفالاً، ولتحقيق هذا الهدف تعمل المجلة في اتجاهين متلازمين:

الاتجـاه الأول: تسعى بـه إلى فتح أبوابهـا وصفحاتها أمام الكتـاب والشعراء والفنانـين والمهتمـين بقضايا الطفولـة والشباب لنشر إبداعاتهـم والأخذ بآرائهم ومقترحاتهـم لترقية المجلة وتحسـين مضامينها. والاتجاه الثـاني: يتعلق بالأطفال أنفسهـم؛ وهم الجمهور الذي تتوجه إليه المجلـة محاوِلةً تحفيزه للمشاركة في مواد

(١) أكـثر هـذه المعلومـات مستقاة من كتـاب " وزارة الثقافـة... محطات وإنجـازات" الذي أصدرته وزارة الثقافة الأردنية عام١٩٩٤م، ص١٣٧-١٣٨.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولايسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

المجلة وموضوعاتها؛ فالمجلة ترى أن العملية الثقافية لا تقف عند حدود تلقي الطفل بل تتجاوز ذلك إلى عدِّه فاعلاً في العمل الثقافي وعنصرًا مُنْتِجًا

ومن هذا المنطلق بدأت المجلة نشاطًا متواصلاً للتعريف بنفسها وبمجمل نشاطها وغاياتها ومقاصدها ولاسيما منطلقها الأساسي أن المجلة مدرسة لابد أن يشارك فيها كل من يعتني بشؤون الأطفال والشباب مع صرف العناية إلى المبدعين من الشباب ممن يستشعرون في أنفسهم مهاراتٍ فنيةً أو إبداعيةً متنوعةً.

وانطلاقًا من فكرة "المجلةُ مَدْرسةٌ" جاءت فكرة المندوب الصحفي ومؤدَّاها أن يكون للمجلة مندوب أو مندوبة في كل مدرسة من مدارس المملكة يقوم بتغطية أخبار الأطفال ونشاطاتهم في مدرسته أو منطقته، وتزويد المجلة بإبداعات الأطفال في مختلف مجالات الإبداع. ولا تختار المجلة مندوبيها عشوائيًا وإنما تختارهم وفق شروط ومواصفات تتعلق بالرغبة والقدرات العقلية والثقافية والسيرة والسلوك والاجتهاد ليكون مندوب وسام قدوةً لغيره في كل شيء وتكون المجلة حافزًا للمندوب على التقدم والاجتهاد. وتعقد المجلة لمندوبيها دورة صحفية في كل عام لتعليمهم المبادئ الأولية للعمل الصحفيّ لإنجاز مهامهم على أحسن وجه.

وما تزال مجلة وسام ماضية في إنجاز رسالتها على الوجه المرجوّ، وتسعى جاهدة في كل مرحلة من مراحل عمرها إلى المواكبة والتحديث في موادها وموضوعاتها وشكلها؛ فهي تخصص أبوابًا للعلم والتكنولوجيا تقدِّم فيها معلومات حديثة في إطار توظيف التكنولوجيا في الحياة، كما تحرص على توسيع آفاق القراء بالامتداد الثقافي خارج العالم العربي وتقديم موضوعات ثقافية متنوعة من العالم، ومن ذلك:

- التكنولوجيا من حولنا: تقدِّم هذه الزاوية معلومات عن منتجات التقنية الحديثة واستخداماتها المتنوعة.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً



- عالم الطبيعة: تتضمن معلومات عن حيوانات أو نباتات متعددة وبيئاتها المختلفة.
- لقطات من العالم: وتشبه أن تكون دليلاً سياحيًا موجزًا؛ فهي عبارة عن صور جميلة من أنحاء مختلفة من العالم مذيَّلةٍ بتفاصيلَ جغرافيةٍ ومعلوماتيةٍ متنوعةٍ.
- قصص من الأدب العالمي:وهي قصص مترجمة من آداب شعوب العالم، وتتميز بطابعها الإنساني العام إضافة إلى خصوصيات ثقافية لتلك الشعوب.
- نفكِّر... نكتبُ..... نمرحُ: أما ( نفكِّر) فهي عبارة عن لغز لغوي أو حسابي يحتاج إلى التفكير المتمعن للوصول إلى الحل. و ( نكتب) زاوية لإبداعات الأطفال والشباب. وأما ( نمرحُ) فمجموعة متنوعة من الألعاب أو المواقف الطريفة.

أما من الناحية الشكلية الفنية فإن المجلة تُطْبَعُ ملوَّنةً وعلى ورق صقيل مقاوم لا يتمزق أو يتلف بسهولة. وتنطوي المجلة على صور حقيقية ورسومات متطورة تسهم في إخراج المجلة على نحو شائق وجميل. و قد استقرّ عدد صفحاتها على ثلاثين صفحة. ثم أصبح للمجلة نسخة إلكترونية منشورة على الشابكة على العنوان الآتي:

wesam@culture.gov.jo.

وتستهدف المجلة فئة الأطفال والشباب؛ ولكن الغالب أن موادها أصلح للفتيان في المراحل الابتدائية العليا والمرحلة الإعدادية، ولكن ثمة موضوعات أكثر تعقيدًا قد تناسب طلبة المراحل الثانوية. وأما مضامينها فمتنوعة بين المحلي الأردني والعربي والإسلامي والعالمي. كما تتنوع هذه المضامين في أنواع نصية متعددة:

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولايسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

- القصة: وتتنوع بين القصة الأدبية، والقصة العلمية، والقصة المعلوماتية، والقصة الخيالية، والقصة التاريخية، والقصة المصورة..إلخ.
- الشعر والنشيد: ويتنوع بين شعر تعليمي وشعر فني وشعر من المنجز الشعري العربي التراثي والمعاصر.
- السيرة الغيرية: وتتضمن السيرة السردية الواقعية، والسيرة العلمية المعرفية، وسير المدن والبلدان.
- المقالة بأنواعها: الأدبية والعلمية والدينية والاجتماعية والبيئية...إلخ.
- المقابلات والحوارات.

**اللغة ومهاراتها في مجلات الأطفال**

درج اللسانيون واللسانيون النفسيون على التفريق بين تعلم اللغة واكتسابها. وإذا كان كثير من وجوه التفريق التقليدية لم تعد قائمة إلا أن الفرق الجوهريّ ما يزال قائمًا: أن الاكتساب عملية لاواعية تحدث دون وعي مقصود أو تخطيط مسبَّق؛ فهو يحدث عرضًا. أما التعلُّم فإنه قسيم التعليم؛ فهو عملية واعية ومقصودة ومخططة منذ البدء. ولعل هذا الفرق الجوهريّ بين التعلم والاكتساب هو الذي قاد المشتغلين بحقل اكتساب اللغة الأم والأجنبية إلى التفريق بين نوعين من وسائل التمكن من اللغة وبناء كفاياتها، هما:

أ- **التعلم العَرَضيّ الضمنيّ**؛ وهو يناظر الاكتساب عند كثير من العلماء؛ ويقصد به تلك المعرفة اللغوية غير الواعية التي يختزنها الإنسان نتيجة تعرُّضه لفيض من المادة اللغوية يوميًا؛ فهو يستدخل كثيرًا من قواعد اللغة واستعمالاتها وقوانين تداولها استدخالاً غير واعٍ؛ وآيةُ ذلك أنه لا يستطيع أن يفسِّر سلوكه اللغوي العفوي تفسيرًا واعيًا؛ وهذه هي الآلية الأساسية لاكتساب الطفل لغته الأم.

ب- **التعلم الخارجي المقصود** ؛ وهو تعلُّم موجَّه ومقصود يقصده المتعلم ويدعمه جهد المعلم الرسمي في تقديم النظام اللغوي تقديمًا شكليًا ظاهرًيا يقدِّم للمتعلِّم

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً



المعرفة النظرية ما وراء اللغوية للنظام اللغوي الذي يتعلمه أكان نظام اللغة الأم أم نظام اللغة الأجنبية.

وظاهـر أن مجلة وِسام، كغيرها من مجلات الأطفال، تنصرف إلى الاكتساب العَرَضـي لا التعليم ؛ ذلـك أن هذه المجلات ليس مادة تعليميـة وإنما مادة تثقيفية ترفيهية بالدرجة الأولى. وبناء على هذا فإنه يفترض ألا تَظْهَرَ دروسٌ لغويةٌ مباشرة في هـذه المجلات كدرس في القواعد النحوية أو الصرفية، وحقًا إنّ هذا لحقٌّ! ولكن هـذا لا يعني غيـاب الجانب التعليمـي المباشر؛ إلا أنه جانب تعليمـي سلس ولطيف يغلـب أن يركز على الكفاية المعجميـة: معاني المفردات الجديـدة، والمترادفات، أو إعـادة ترتيب الجمل في نص قصير، أو ترتيب مفردات جملة مفيدة. وانطلاقًا من هذه الرؤية فإن عناصر اللغة تُسَرَّب إلى الطفل القارئ تسريبًا وعلى نحو سلس:

- ففي القصـة يكتسب مهارة السرد والتلخيص وحـل المشكلات، وتتسرب إلى نفسه ملامح السرد القصصي: الفعل الماضي وضمير المتكلم؛ غالبًا.
- وفي الحوار يكتسب مهاراتِ الخطابِ المتنوعةَ: افتتاح الخطاب وإصلاحه واختتامـه، وتبادل الأدوار، واستعمال الفعـل ( قال) وعلامات الترقيم.. إلخ.
- وفي النشيـد يتنبـه إلى الفروق الوظيفية بين الخطـاب النثري والخطاب الشعري..إلخ.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولايسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

# دليل تطبيقي في تنمية لغة الطفل

لعل أبرز سؤال يعترض المشتغلين في حقل تنمية لغة الأطفال وإعلام الأطفال يكون: كيف يمكن استثمار المجلات استثمارًا علميًا قاصدًا في تنمية لغة الطفل ومهاراته اللغوية والتواصلية؟

**إن استثمار مجلات الأطفال في التنمية اللغوية يكون من جانبين:**

**الأول: الجانب التعليمي الموجَّه: ويتحقق على صور عدة منها:**

١. اتخاذ هذه المجلات موادَّ لغوية مساندةً للتعلم الصفيّ؛ إذ يكون القصد منها أن تثري التعلم الرسمي وتسانده بتوجيه مباشر من المعلِّم أو المنهاج الدراسيّ. أما تدابير ذلك فتتمثل باطّلاع المعلم على المجلات المتوافرة على الشابكة أو في الأسواق وتوجيه الطلبة لقراءة موضوع محدد يتصل بموضوع معين أو درس من دروس الكتاب.

٢. انتخاب مواد تعليمية مباشرة من المجلات وجمعها معًا لتكون مادة تعليمية يستعملها المعلم والطلبة في الدروس الصفية أو حصة المكتبة أو النشاط القرائي.

٣. اختيار مواد معينة وعرضها على اللوحات المدرسية أو تضمينها في مجلات الحائط المدرسية.

**الثاني: الجانب الحر. ويتمثل هذا الجانب الحر غالبًا في اكتساب عادة القراءة من الأسرة والأقران القارئين. وأحسب أن خير طريقة لاستثمار هذه القراءة والمطالعة الحرة تتمثل في:**

- مشاركة الوالدين الأطفال في نشاطه القرائي كي لا يشعر بالملل أو صعوبة فهم النص القرائي الذي اختاره. ولاشك أن إدارة حوار ونقاش

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً



حول النص المقروء سيسهم في تنمية لغة الطفل في مستوياتها جميعًا؛ فهو يكتسب مفردات جديدة، ويسأل عن المفردات التي لا يعرفها، ويكتسب تراكيب جديدة، ويتعرف أساليب لغوية لم يعرفها سابقًا، وبهذا يستطيع التمييز بين الأنواع النصية المختلفة وأساليبها المتباينة.

- توظيف مهارة الكتابة في تلخيص الموضوع وإعادة صياغته،وتدوين المفردات الجديدة، وانتقاء العبارات التي أعجبته ليعيد توظيفها واستثمارها في سياقات جيدة.

**تَمَثُّلات اللغة في مجلة وسام و وجوه استثمارها:**

سأعتني في هذه الفقرة بتقديم نماذجَ متنوعةٍ لموادَّ منشورةٍ في مجلة " وسام" مادةِ البحث وبيان مدى إسهامها في تنمية لغة الطفل ومهاراته اللغوية والتواصلية[١]:

**هل تعلم؟**

لا تكاد مجلة أطفال تخلو من فقرة " هل تعلم؟" وظاهرٌ أن الغاية الأساسية من وجود هذه الفقرة إنما هي غاية معرفية وتثقيفية خالصة؛ إذ تعتني بتقديم معلومة لقراء المجلة في صورة سؤال. ولكن نمط السؤال هنا نمط متميز؛ ذلك أنه سؤال يتضمن جوابًا؛ فالنظر والتمعن في هذا النوع من الأسئلة يُظْهِرُ أنه يتجاوز الظاهر الاستفهامي إلى قيمة تداولية أبعد من التساؤل؛ فليس قصد المجلة من السؤال: هل تعلم أن السمكة تصاب بالسعال[٢]؟ انتظار الجواب: نعم أو لا؛ وإنما يمثل الاستفهام معنى الإخبار و التوجيه:

اعلَمْ أن السمكة تُصابُ بالسعال، أو: السمكة تُصابُ بالسعال.

ويُصدِّقُ ذلك أن الطفل لن يجيبك بـ (نعم أو لا).

(١) سأتجاوز الحديث عن القصة والأناشيد لأن ثمة بحوثًا وكتبًا أنجزت فيهما تخصيصًا.
(٢) العدد ١٧٨، ص٣٠

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولايسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

وهكـذا تمثـل فقرة "هل تعلم" تدريبًا على مفارقـة الظاهر لوظيفته النحوية والأسلوبية المتعارفة إلى وظيفة تداولية مستقرة في أعراف المجتمع الناطق بالعربية، ويكون تكراره في العدد نفسه وأعداد أخرى من المجلة مدخلاً سليمًا لاكتساب قاعدة من قواعدِ تداوليةِ التركيبِ النحويّ؛ تركيبِ الاستفهام.

**كتابة أحسن تعليق**

أضحـت الصورة عنصرًا أساسيًا ومهمًّـا في كثير من النصوص التي نطالعها يوميًـا، وغـدت في كثير مـن النصوص دليـلاً إلى المسكوت عنـه. وتعاظمت أهمية الصـورة والمشاهدة وبلغت حدًّا من العناية جعل أستاذنا نهاد الموسى يَعُدُّها مهارة إضافيـة من مهارات تعلم اللغة العربية وتعليمها؛ ذلك أن الاقتدار على تفكيك بنية الصورة، وربطها بعناصر النص ومضمونه إنما يمثل شطرًا من مهارة قراءة النص ومـا وراء النصـ، وخطاب النص الخبـيء. وهكذا فـإن وجود اللوحـاتِ والرسوم الكاريكاتوريـة في مجـلات الاطفال يمثل بعدًا فنيًا ولغويًـا إضافيًا يحسن استثماره في تنمية مهارة المشاهدة بكفاياتها الفرعية المتنوعة.

وقد تجسَّد ظهور الرسم الكاريكاتوري في مجلات الأطفال على شكل مساهمة عامة تتيح للقراء أن يكتبوا تعليقاتِهم المناسبةَ على الرسم الكاريكاتوري. ولا يخفى ما يمكن أن يجنيه الطفل القارئ من المشاركة في هذا النوع من النشاط، فهو:

- يجتهـد في أن يتفهم اللوحة بأقصى درجات التركيـز والتفصيل ليحسن اختيـار المفردات الملائمة؛ فعليه أن يتلبَّث طويلاً لاختيار مفردات تناسب طبيعة اللوحة ولاسيما إن كانت ساخرة.
- يتحـرى أن يتخـير الأسلوب اللغوي المناسب لطبيعـة الصورة؛ فهل توحي الصـورة بحـوار بـين اثنين؟ ومـا طبيعة هـذا الحوار؟ هل هـو حوار بين صديقين أم متغاضبين؟

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً



- يتحرى تكثيف المعنى وإيصاله بأقل العبارات والمفردات؛ حفاظًا على وظيفة الكاريكاتير الفنية واللغوية.
- يدقِّق في انتقاء المفردات الدالة على تفاصيل اللوحة: ملامح الوجوه، والخصائص الجسمانية، وألوان الملابس، وموجودات الصورة الأخرى.
- وفي منتهى القصد تمثِّل تعليقات الأطفال تدريبًا لتنمية الكفاية الإنشائية بعناصرها كلها: المفردات والتراكيب، والمعنى، والأسلوب، ونوع الخطاب.

**استبدال الكلمة بالصورة:**

وتقوم فكرة هذا التمرين على نص حذفت منه بعض مفرداته الدالة على أسماء وأشياء معينة، وعوِّض بالكلمات المحذوفة صورها. والمطلوب أن يعيد الطفل القارئ بناء النص بحذف الصورة ووضع الكلمة الدالة عليها. وهذا مثال دال[1]:

**كانت البقرة ترعى العشب في المزرعة، فرأتها الدجاجة وسألتها: أما زلت جائعةً؟ قالت البقرة : الحمد لله، قد اكتفيتُ، ثم رأت الدجاجة نحلة على الزهرة فسألتها: ماذا تفعلين أيتها النحلة ؟ أجابت النحلة : أجمعُ رحيق هذه الزهرة.**
**رأت النملة الدجاجة ، فسألتها: هل البيضة جاهزة أيتها الدجاجة ؟**
**ابتسمت الدجاجة وقالت: إنها عند القش. قالت النملة لـ الدجاجة : المزارع مسرور، هل تعرفون لماذا؟**
**ماذا تعطيه البقرة والنحلة والدجاجة ؟**

فقد حُذفت الكلمات المظللة وعوضت بصور داخل النص، وتتمثل المهمة في أن يختار الطفل الكلمة الدالة على الصورة ويضعها في مكانها المناسب للسياق.

وظاهر أن هذا التمرين مخصص للأطفال في مراحل التعلم الأولى؛ إذ يختبر قدرة الأطفال على الربط بين الصورة الذهنية للكلمة ورسمها الكتابي ولفظها

(١) العدد١٧٨، ص٤٤.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولايسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

الـدال عليها، ومعلوم أن هذا النوع من التداريب يمثل محورًا أساسيًا في تعليم اللغة للأطفال أو غـير النـاطقين باللغة؛ إذ يكون المقصود أن يبني الأطفال تمثيلاً ذهنيًا رمزيًا ثلاثي الأبعاد:

١. الصورة الذهنية للمفهوم ( البقرة)،
٢. والصورة الخطية للكلمة ( التمثيل الكتابي: ا ل ب ق رة)،
٣. والتمثيـل الصوتـي للكلمـة ( ربـط صـورة الحـرف الكتابيـة بصورته المنطوقة).

كما يمثل هذا التدريب تمرينًا في المهارات المعجمية ولاسيما في حقل الحيوانات ( البقرة، الدجاج، النحلة، النملة) وما يتصل بها من متلازمات لفظية ترافقها في أغلب السياقات ( العشب، الزهرة، البيضة، القش، المزارع).

بـل إن هـذا التدريب يسهم في إنتاج شبكة من العلاقـات الدلالية المتنوعة من نـواح متعـددة: الحيوان وطعامـه، الحيوان ومسكنـه، علاقة الحيـوان بالإنسان ( المُـزارع)، وهـذا كله يسهم في بناء صـورة اجتماعية مصغَّـرة للفلاحين وحياتهم، ولعـل هذا التدريب يكون الصورة الأولى التي يبنيها الأطفال لعالم المزرعة ولاسيما إن كان من أهل المدينة.

**الكلمات المتقاطعة**[١]

وهـو تدريب يقصـد إلى تنشيـط معجم الطفـال اللغوي والذهنـي؛ إذ يغلب أن تُـترك فجوات في المربعـات ليملأها الأطفال بناءً على مطالـبَ محددة مسبَّقًا. مثال[٢]:

---

(١) يشيع هذا النوع من التداريب في كتب تعليم اللغات الأجنبية في المستويات المبتدئة؛ فتكون غايتـه ربـط الحروف معًا لإنتـاج مفردات مفيدة. وقد استعـارت المجلة عنها في الأعداد الحديثة بـ "سودوكو".

(٢) مجلة وسام، العدد١٨٢، ص٣٤.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولايسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً



| أفقي: | عامودي: |
|---|---|
| ١. أحد جبال عمان.<br>٢. حرف+ حرف.<br>٣. حرف جر+ حرف جر.<br>٤. ما يوضع على الجمل عند الرحيل+ حرف.<br>٥. مدينة أردنية. | ١. الغزال العربي.<br>٢. حرف+ ضياء.<br>٣. حرف+ حيوان قطبي.<br>٤. حرف+ غير ناضج+ حرف.<br>٥. من أسماء الله الحسنى بدون تعريف. |

| | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ |
|---|---|---|---|---|---|
| ١ | | | | | |
| ٢ | | ■ | ■ | ■ | |
| ٣ | | | ■ | | |
| ٤ | | | | | |
| ٥ | | | | | ■ |

وظاهـر لنا أن هذا التمرين إنمـا يُغَلِّب الجانب المعجمي في أبعاد متنوعة؛ فهو يستفـزُّ كفاية الأطفـال في معرفة المترادفات، وتمييز حروف الجـر، وأل التعريف، إضافة إلى تعيين اسم من أسماء الله الحسنى، ثم أسماء حيوانات ومدن. وإذا كان السَّمـت العام لهذا التمرين معجميًـا خالصًا إلا أن فيه تدريبًا إضافيًا على تركيب الحـروف وربطها لبناء مفردات جديدة. ولعل جدوى هـذا النشاط تتعاظم وتطَّرد إذا كان عملاً ثنائيًا أو مشتركًا بحيث يكون ثمة فرصة للنقاش والتفكير المشترك.

### الاتجاه المعاكس

وهـو تمريـن يختبر كفايـة الأطفال المعجميـة في الأضداد على وجـه التعيين؛ ولكنـه يمثل تحديًا كبيرًا لذاكرة الطفل ومقدار ما يختزنه من المفردات حين يُضَيِّقُ الخيـاراتِ ويحصـر المطلوب في شـروط معينة؛ فقـد حصر هذا التدريـبُ اللغويُّ

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

والعقليُّ الإجابةَ بكلمات تبدأ بحرف محدَّد[1]:

| الاتجاه المعاكس |
| --- |
| اكتب كلمات مضادة في المعنى شريطة أن تبدأ كل كلمة بالحرف (ح): |
| باطل:..... كراهية:..... |
| عبودية:..... حلال:..... |
| سلام:..... |

**الكتابة الإبداعية:**

وتتشخص الكتابة الإبداعية في مجلة وسام على أنحاء متعددة، منها:

**أدباء المستقبل[2]**

تعتني هذه الزاوية بمواهب الأطفال وإبداعاتهم؛ فهي تتيح الفرصة للأطفال الذين يستشعرون في أنفسهم موهبة الكتابة الأدبية للتعبير عن مهاراتهم وإبداعاتهم.. وتوفر لهم منبرًا لنشر أعمالهم لجمهور القراء الفتيان والنقاد الكبار. وتتنوع هذه الإبداعات بين القصة والخاطرة والمقالة التعريفية أو المقابلة أو الحوار. و تسهم هذه المنابر والفرص في اكتشاف كثير من المبدعين في مراحلَ مبكرةٍ، وتسهم في تنمية إبداعهم وترقيته وصقله.

**١- الاستفتاء**

ويقوم هذا العمل على استفتاء عام تنشره المجلة، أو تستفتي مجموعة من الأطفال والفتيان في قضية معينة، فتتاح لهم فرصة التعبير عن آرائهم في فقرة مكتوبة فيما يشبه أن يكون موضوع إنشاء. ومن أمثلة ذلك استفتاء " أطفالنا

---

(١) العدد١٧٨، ص٢٨.

(٢) أشير إلى أن هذه الزاوية يتغير اسمها مع مراحل تجديد المجلة وتطورها، فيطلق عليها أحياناً: بأقلام الأصدقاء، وأحياناً تُدْرَجُ تحت زاوية عريضة عنوانها: نفكرُ، نكتب، نمرح.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً



وحـوادث الطرق"[١]؛ فقد كتب سبعةُ فتيـان آراءهم الشخصية في حوادث الطرق، وكيفيـة تجنبهـا، ونصائح للسائقين. ومـن أمثلة ذلك أيضًا استفتـاء حول الإجازة المدرسية ( العطلة الصيفية) وحقوق الأطفال[٢]. وفيه كَتَبَ خمسةُ أطفال موضوعًا متوسط الطول عن أهميـة الإجازة وكيفية استثمارها، وعبروا عن مشاعرهم تجاه إخوانهم الأطفال في فلسطين وسوريا والعراق.

ونحسب أن هذه الإسهامات تدبيرٌ سديدٌ من إدارة المجلة؛ فهي تدريبٌ متكاملٌ على المهارات الكتابية والإنشائية الإبداعية والفنية. ومعلوم لنا أن إنتاج موضوع مهما كان قصيرًا يمثِّل استنهاضًا لعناصر الكفاية اللغوية والتواصلية كلها؛ وبيان ذلك أن الكفايـة الكتابية والإنشائية إنما هي جِماعُ الكفايـة التواصلية بعناصرها المختلفة؛ فالطفـل عندما يكتب موضوعـاً ما فإنه يَصْدُرُ عن كفاياتـه الكامنة في لاوعيه: فهو يُعَـبِّرُ عـن كفايتـه الكتابية الشكليـة برسم الحـروف والكلمات علـى مقتضى رسم العربيـة، وهو يستدعي كفايتـه المعجمية حين يستخدم المفـرداتِ و الحقول الدلالية والمصطلحـاتِ المناسبـةَ للسياق الذي يَكْتُبُ فيه. وهو يستخـدم كفايته الصرفية في انتقاء الأبنية الصرفية الخادمة للمعنى والمبنى في الموضوع الذي يُنْتِجُهُ. وهو يستفزُّ كفايتـه النحويـة والتركيبية لإنتـاج كلام صحيح مَنْسوق على وفق نَحْـوِ العربية. ثم تـراه يستنهض كفايته التداولية في إنزال النص منزلتـه المناسبة من سياق الكتابة والمجتمـع وأعرافهمـا؛ فيراعي عناصر الخطـاب المختلفة: المخاطَـبَ، ونوعَ النص، وغرضَ النص، وبنيتَه الشكليةَ، وبنيتَـه المضمونية، ويستشعر كفاياتِه الإستراتيجيةَ التي اكتسبها في تلافي أي خطأ قد يفضي إلى كسر التواصل وانقطاعه[٣].

---

(١) العدد ١٧٨، ص٢٦-٢٧.

(٢) العدد ١٨٢، ص٢٦-٢٧.

(٣) وليد العناتي، اللسانيات التطبيقية وتعليم الكتابة والإنشاء باللغة الأجنبية، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، م٨/ع٣ تموز ٢٠١٢م،ص٥٠-٥١.بتصرف.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولايسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

**التكنولوجيا من حولنا**

تقوم هذه الزاوية على تقديم معلومات يسيرة عن بعض مبتكرات التكنولوجيا الحديثة وتقنياتها. ويغلب أن تُقدِّم هذه الزاويةُ مادتها على شكل مادة سردية معرفية موجزة، ولكنها قد تأخذ شكلاً آخر في بعض الأعداد. فهذا مثال على حوار جرى بين الكِتاب و ( آيباد )[1]:

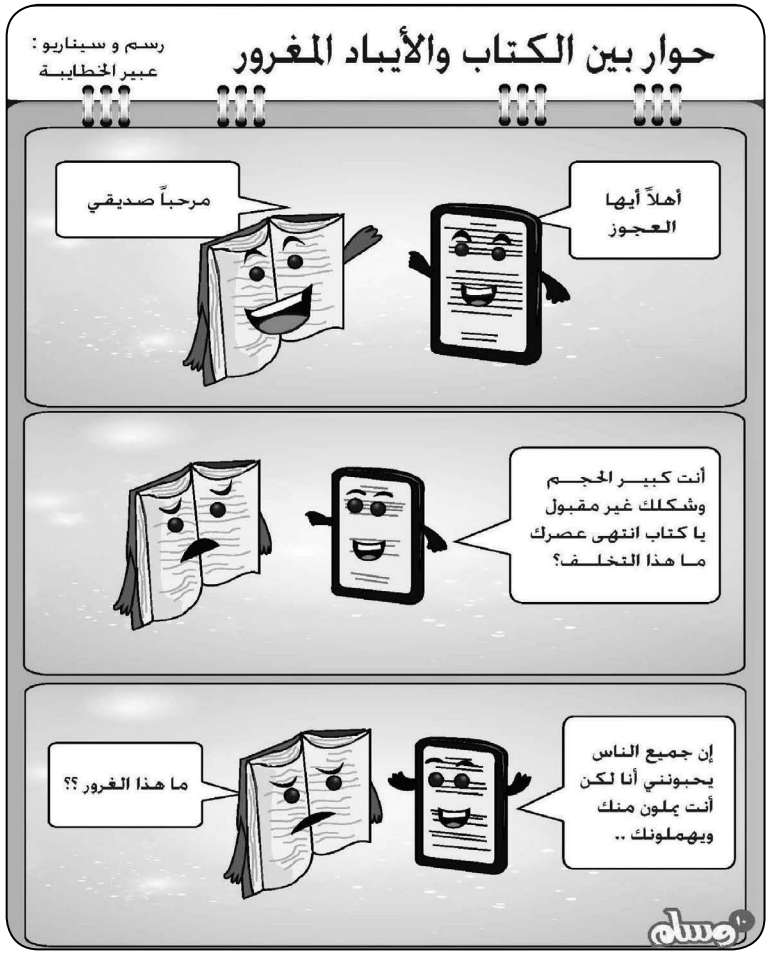


(١) العدد ٢٤٤، ص١٠-١١

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

ورغـم أن هذا الحوار بسيط وغير معقَّد لغويًـا ومعلوماتيًا إلا أنه يطرح قضية جدلية عامة هي القدم والحداثة وتخصيصًا الصراع بين الكتاب الورقي والحاسوب اللوحـي المتطور. فـإذا نظرنا إلى هذا الحوار نظرة تعليميـة وجدنا أن هذا النص الحواري يُسرِّب للطفل مهاراتٍ متنوعةً؛ فهو:

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

- يقـدِّم له نموذجًـا مبسَّطًـا للنص الحـواري القائم علـى قضية خلافية تقتضي مُحاججةً مؤيَّدة بالأدلة والشواهد العملية الملموسة؛ فـ ( الآيباد ) يقدم حججه المتصلة بالحداثة والتطور وصغر الحجم...إلخ، وهي حجج قوية ومقنعة، ولكنَّ لدى الكتاب حُججًا قوية أخرى تتمثل في توافره وعدم اعتماده على الشحن...إلخ.

- يـزوِّد القارئ بنمـاذج رديئة مـن أخلاقيات المناظرة والحجـاج ليتعرَّف قيمتهـا المضادة الماثلـة في احترام الآخرين ومحاججتهـم بهدوء واتزان ومعرفة علمية.

- يبـين للقـارئ منزلة المفردات في بنـاء الخطاب الحجاجـي؛ كيف ينتقي المفـردات الملائمـة لموضـوع الخطـاب وكيفيـة توظيفها في إقنـاع الآخر وإفحامـه... وهـذا شطـر مـن المهـارات المعجميـة الخاصـة والمهارات الخطابيـة العامة؛ فمـن ذلك المتضادات التـي تلعـب دورًا مهمًا في بنية النص، وهي ذات قيمة حجاجية لأنها هي أصل الخلاف.

- تدرِّب القارئ على المهارات التواصلية والتداولية؛ فكثير من جمل النص تحمـل قيمًا تداولية خبيئة لا تظهـر عيانًا وإنما يُظْهرها السياق ويجليها؛ فسؤال الكتاب: ماهذا الغرور؟ لا يخرج إلى معنى الاستفهام وإنما يخرج إلى معنى التقرير؛ كأنما يقول له: أنت مغرور.

**الجمل المبعثرة**

أرتب الجمل المبعثرة الآتية لأكون قصة قصيرة[1]

(١) – السنة الثالثة والعشرون، العدد٢٢٥، ٢٠١٢، ص٣١.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولايسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً



**رجل الثلج**

**وأخذوا يلعبون به خارج المنزل. فرح الأطفال بسقوط الثلج. وأهلا بضيفك القطن الأبيض. فجمعوا كميات كبيرة منه. وقالوا: أهلا بك يا فصل الشتاء!. وتعاونوا جميعًا على صنع رجل الثلج.**

ويمثل هذا النوع من التداريب اختبارًا حقيقيًا لكفاية الطفل النصية والخطابية؛ إذ ينبغي عليه أن يتمثل أعراف النص العربي وأسسه البنيوية والتنظيمية؛ فهو سيعمد إلى اختبار سليقته ونظامه اللغوي الذي اختزنه في اللاوعي. ومن فوائد مثل هذا التدريب النصي:

- أن يتعرف الطفل تقاليد افتتاح النص العربي نحويًا وتركيبيًا؛ فلا يمكنه البدء بحرف العطف.
- أن يوظِّف معاني المفردات والتراكيب في بناء البنية المعلوماتية والمعرفية في النص بما يتطابق مع ترتيبها في الواقع.
- الاعتماد على ( الإحالة) بوصفها استراتيجية أساسية في بناء النص وتنظيمه معرفيًا ومعلوماتيًا.

وظاهر لنا أن هذه المواد والمعارف اللغوية إنما تمثِّل رديفًا متينًا للتعلم الرسمي الذي يتلقاه الأطفال في المدرسة، وتصبح مُعينًا وميسِّرًا لعمليات التعلم التي ينفذها الأطفال والفتيان في صفوفهم، إضافة إلى تنميتها لأساليب التعلم المفضَّلة لديهم. ولعل أهم ما يمكن اكتسابه هو تفعيل وبناء استراتيجيات التعلم المعرفية العليا؛ تلك الاستراتيجيات التي تميز بين الطالب المتمكن والطالب الضعيف.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولايسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

**مجلة وسام وتنمية المهارات اللغوية.....بيان عن تجربتي الذاتية**

أحتفي هنا بتجربة ذاتية أنجزْتُها مع ابنتي آية[1] في عدد من جلسات القراءة والمذاكرة في العطلة الصيفية، وقد اعتمدتُ فيها مجموعة من أعداد مجلة "وسام" نموذجِ الدراسة المعتمد. وقد بدأتُ هذه التجربةَ بأن انتقيت أعدادًا من المجلة وقرأت عنوانات الموضوعات المنشورة لاختيار ما سنقرأ معا. وقد تنوعت موضوعات القراءة التي أنجزناها وذلك على النحو الآتي:

**الدرس الأول: قراءة قصة ( نبيل[2] والبقال الصغير)**

وقد رأينا أن نتوزع القراءة بيننا، فقرأتُ نصفها وقرأتْ آيةُ النصف الثاني. وفي أثناء قراءتنا كنت أسألها عن معاني المفردات الجديدة أو الغريبة، والمترادفات، والمتضادات، والأفعال والأسماء... وغير ذلك من المعلومات اللغوية التي دَرَسَتْها في المدرسة. أما على المستوى المضموني فعندما وصلت القصة إلى ذروتها وهي غياب البقال الصغير عن المحل سألتُها: لماذا تغيب وسيم( البقال الصغير) عن محل والده؟ وقد تلقيت منها مجموعة من الاحتمالات تتعلق بالمرض والاستراحة... ورغم أن توقعها لم يوافق سير أحداث القصة إلا أنه جعلها تفكِّر على نحو علمي ومنطقي بأسباب تغيُّب البقال الصغير.

وبعد الانتهاء من القراءة والوقفات النقاشية المتعددة وضعتُ لها ورقة عمل تشبه أن تكون اختبارًا لغويًا ومعرفيًا في النص من حيث معاني مفرداته وتراكيبه وأفكاره الرئيسة والدروس المستفادة من النص. ولم تستغرق هذه المهمة بتفاصيلها كلها سوى نصف ساعة، نشَّطت فيها آية معلوماتها اللغوية وبَنَتْ توقعاتٍ منطقية مفيدة.

---

(١) آية طالبة في الصف الخامس الابتدائي ضمن البرنامج الدولي ثنائي اللغة؛ إذ كانت اكتسبت اللغة الإنجليزية في أمريكا في سن ٤-٧ سنوات.

(٢) العدد١٧٨،ص٤٧.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً



**الدرس الثاني: قراءة طرائف ونوادر**

وقد كان الموضوع من اختيار آية بعد قراءة الموضوعات التي تضمنتها المجلة. وقد أُنجِزَت المهمةُ بقراءة آية مرة وقراءتي أنا ثانية، ثم مناقشة الطرفة وموضع الطرافة فيها، وتفسير معاني المفردات الجديدة، واستعمالها في تراكيب جديدة.

وفي أمثلة أخرى قصدتُ إلى اختبار الكفاية التداولية: كيف تفسِّر آيةُ جملاً وعباراتٍ في نص الطرُّفة تفسيرًا يخالف المعنى الظاهري بما ينبئ عن فهمها لموطن الطرافة وسببه. وهذا مثال دالّ:

**طَبَقٌ من ذَهَب[1]**

**قال العامل الكسلان لمدير المصنع: حين تركتُ العمل في المصنع الذي كنتُ أعمل فيه سابقًا أعطوني طبقًا من الفضة.**

**فردَّ مديرُهُ: لو تركتَ العمل في هذا المصنع.... سأقدِّم لك طبقًا من ذهب.**

وظاهر أنَّ ثمة مفارقة بين الطبقين؛ فالأول يمثل مكافأةَ نهاية الخدمة أو تكريمًا للعامل على خدماته للمصنع الأول، وأما الطبق الثاني فإنه يمثِّل حافزًا يقدّمه المدير للعامل من أجل التخلص منه؛ كأنما يريد بذلك أن يعبِّر له عن ضيقه وعن رغبته في التخلص منه؛ وهذا معنى ضمني لا تُصَرِّح به الطرفة.

إن هذه الطرائف ونظائرها تمثِّل اختبارًا حقيقيًا لتعرف مستوى الكفاية التداولية للطفل....لقد سألتُ آية: ما معنى عبارة: لو تركتَ العمل في هذا المصنع.... سأقدِّم لك طبقًا من ذهب؟

قالت: المدير لا يحبه ولا يريده أن يظلّ عنده في المصنع.

**وظاهر أن إنجاز هاتين المهمتين على هذا النحو يقود إلى مؤشرات عامة منها:**

- أن إتاحة الحرية للطفل في انتقاء الموضوعات التي يريدها تسهم إسهامًا كبيرًا في تنمية مهاراته اللغوية والتداولية ولاسيما الجوانب التي يُقْبِلُ

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولايسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

عليها بكثرة ولديه استعداد خاص لتعلمها كمعاني المفردات، والمترادفات، والتلاعب بالألفاظ، والتفريق بين الكلمات المتقاربة لفظًا.

- أن الطرائف والنوادر مادة ملائمة جدًا لتنمية الأساليب اللغوية وبناء الكفاية التداولية؛ فالاقتدار على اكتشاف موطن الطرفة وقصدها الخبيء إنما هو غاية الكفاية التداولية ومقصدها الأعظم.
- أن مشاركة الأطفال قراءة المجلة ومناقشته في الأعمال المقروءة يضاعف جدواها اللغوية والمعرفية والمنطقية.
- أن مهارة الكتابة ضرورية لتدعيم المهارات اللغوية الأخرى من حيث تثبيت المعاني والبنى اللغوية وسواها من عناصر اللغة، ولاسيما إن كانت منطلقة من تفاوض مشترك قبل الكتابة.

**الدرس الثالث: أقصوصة معرفية**

بني هذا الدرس على أقصوصة قصيرة[1]، هي:

**التمساح الطيِّب**

**عاد الأرنب من جولته على ضفة النهر، وقبل أن يصل إلى الماء لكي يعبر إلى الضفة الأخرى اصطدم بشيء ما يخرج من الرمل.... سقط الأرنب على الأرض فإذا به يرى أمامه التمساح، دبَّ في نفسه الخوف ولم تَعُدْ قدماه تساعدناه على الوقوف والهرب، نظر التمساح إليه مبتسمًا وهو يقول: لا تَخَفْ يا صغيري؛ فقد سقط اليوم آخر ضرس لي.**

**ملاحظة: بعض الحيوانات ومن ضمنها التماسيح تسقط أسنانها وتخرج بدلاً عنها أسنان أخرى.**

يمكن عدُّ هذا النص أقصوصةً تتألف من مشهد واحد، وهدف النص معرفي وليس أدبيًا؛ فالقصد منه تقديم معلومة مفادها أن التماسيح تسقط

(١) - العدد ١٣٢-١٣٣، ص٣٢، ٢٠٠٢م.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً



أسنانهـا. وقد اخترت هـذا النص القصـير لأسباب عدة أهمها قصـره النسبيُّ، ومواءمتـه لأهداف التدريب الـذي نحن بصدده؛ فهو نص سردي تكثر فيه الأفعال بأنواعهـا. وقد كانت الغاية الرئيسة مـن هذا الدرس تثبيت مفاهيم: أقسام الفعل، و( ال الشمسيـة والقمريـة) على نحـو مباشر، إضافة إلى أهـداف أخرى فَرَضَتْها طبيعة النص.

**وقد أُنْجِزَ الدرسُ على النحو الآتي:**

١. قـراءة النص قـراءة جهرية: قـرأتُ آية النصـ قراءة جهريـة بأسلوب سـردي يحاول محـاكاة أحداث النص. وقد قرأتُ قـراءةً مضبوطةً على سليقتها ووفق ما تعلمت سابقًا من ضبط الكلمات؛ فالنص غير مضبوط. وفي أثنـاء القـراءة صوَّبـتُ نطقَ بعض الكلمـات الجديدة مثـل: قَدَماه، ضِرْس.

**وكنت أسألها في أثناء القراءة أسئلة متنوعة منها:**

- كلمة ( قدمان) مفرد أم مثنى؟
- ماذا نسمي الحرف ( لم)؟
- ما معنى كلمة ( الضفة)؟ الضفة الغربية.... الضفة الشرقية؟
- مـا معنـى كلمـة ( اصطـدم)؟ درسنا أمـس كلمةً بمعناهـا وهي ( ارْتَطَمَ).
- ما معنى: لم تَعُدْ قدماه تساعدانه على الوقف؟
- ماذا تفهمين من قول التمساح:: لا تَخَفْ يا صغيري؛ فقد سقط اليوم آخر ضِرس لي.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولايسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

٢. اختبار كتابي يتضمن العناصر الآتية:

**أ- أكملي الجدول الآتي من النص:**

| الفعل الماضي | الفعل المضارع | فعل الأمر |
|---|---|---|
| | | |
| | | |
| | | |

**ب- صلي بخط بين الكلمة ومرادفها:**

| الكلمة | مرادفها |
|---|---|
| عادَ | وَقَعَ |
| اصْطَدَمَ | طَلَعَ |
| سَقَطَ | ارتطمَ بـِ |
| خَرَجَ | رَجَعَ |

**ث- صلي بخط بين الكلمة وضدِّها:**

| الكلمة | ضدِّها |
|---|---|
| عادَ | قَلَعَ |
| زرع | غادَرَ |
| سَقَطَ | وَقَفَ |
| خَرَجَ | دَخَلَ |
| وَصَلَ | ذهبَ |

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً



**ج- ميزي ( ال) الشمسية و ( ال) القمرية في الكلمات الآتية :**

الأرنب، النهر، الضفة، الرمل، التمساح، الخوف، الوقوف، الهرب، اليوم

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| **الشمسية** | | | | | |
| **القمرية** | | | | | |

وظاهر أنني وظَّفت المجلة وموادها في هذا النشاط على نحو مباشر لتثبيت مهاراتٍ ومعارفَ لغوية، ورغم أنه كان تدريبًا مباشرًا إلا أنه كان ممتعًا ومفيدًا جدًا في سبيل تنمية مهارات آية اللغوية: في النظام الصوتي، والنظام الصرفي، والنظام المعجمي والدلالي، والنظام النحوي، إضافة إلى النظام الكتابي الذي يعزِّز رسم الكلمات التي تعرفها ويضيف إليها تمثيلاتٍ رمزيةً لكلمات جديدة لم يسبق لها معرفتها مثل: ضِرْس.

**الدرس الرابع: قصة مصورة[1] : الريال الممزق**

- الأخ: اليومُ يومُ حظّي... لقد وجدتُ ريالاً.
- الأُخت:أنتَ محظوظٌ دومًا!!
- الأخ:إنه ريال تالفٌ... أين النصفُ الآخرُ؟
- الأُخت:كأنكَ لم تجدْ شيئًا... هيا بنا.
- الأخ: أنتِ لا تعرفين أخاكِ..... لكلِّ مشكلةٍ حلٌّ عندي!
- الأُخت:ماذا تقصد؟
- الأخ: عودي أنتِ إلى المنزلِ وسأتبعكِ.
- الأُخت:كما تشاء.

(١) - الريال الممزق، دعاء أبو صابر، مجلة وسام، السنة الثالثة والعشرون، العدد٢٢٩، ٢٠١٢م، ص١٤-١٥. تعدُّ هذه القصة مثالاً جيدًا للتدريب اللغوي لأنها مضبوطة بالحركات.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

- الأخ: لقد اشتريتُ الكثيرَ من الحلوى...
- الأُخت:مِنْ أينَ أتيتَ بالمال؟!
- الأخ: لقد خدعتُ البقَّالَ وطويتُ نصفَ الريالِ؛ فظنَّه ريالاً سليمًا.
- الأُخت:يا إلهي!! هذا غِشٌّ!
- الأخ: ماذا تقصدين... ألستُ ذكيًّا؟!
- الأُخت:بلْ غشَّاشٌ... لقد خَدعتَ البائعَ المسكينَ!!
- الأخ: أنتِ على حقّ... ولكنْ.. كيف أُصْلحُ خطأي؟
- الأُخت:خذْ هـذا الريالَ، واذهبْ للبائعِ واعتذرْ لـه، وأخبرْه أنك أعطيتَهُ ريالاً ممزَّقًا دون قصد.
- الأخ: أعتذرُ لكَ يا عمُّ... فقد أعطيتكَ ريالاً ممزَّقًا عن طريق الخطأ!
- البقَّال: ونظرًا لأمانتكَ، خذْ قطعةَ الحلوى هذه هديةً!

**وقد أُنْجِزَ الدرس على مرحلتين:**

الأولى: قـراءة النص؛ وقد توزعنا القراءةَ فأخذْتُ دور الأخ والبقَّال فيما بعد، وأخذت آيةُ دور الأخـت[1]. وقد تبعت هذه القراءةَ مناقشةٌ شفوية تناولت مضامين النص على نحو أساسي، ومن ذلك:

- أين وجد الأخ الريال؟ ومتى؟
- ما اسم الأخ؟ وما اسم الأخت؟
- ماذا تفهمين من قول الأخت: كأنكَ لم تجدْ شيئًا... هيا بنا.؟ ولماذا؟
- هنـاك حديـث نبويٌّ شريف له علاقـة بهذه القصة؛ ما هـو؟ ( من غشَّ فليس منا ).
- هل الريال هو العملة الأردنية؟ أين يُسْتَعْمَلُ الريال؟

(١) تشير صور القصة على نحو واضح إلى توزيع الأدوار.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولايسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً



**الثانية: تدريبات لغوية متنوعة**

- عيني الأفعال في النص التالي، ثم بيني نوع الفعل وإعرابه: خُذْ هذا الريالَ، واذهبْ للبائعِ واعتذرْ له، وأخبرْه أنك أعطيتَهُ ريالاً ممزَّقًا دون قصدٍ.

وكان جوابها: خُذْ، اذهبْ، اعتذرْ،أخبرْ..... أفعال أمر مبنية على السكون.

- ما نوع كل أسلوب مما يلي:

أ- ماذا تقصد؟

ب- يا عمُّ.

ت- هذا غِشٌّ!

- وردت في النص كلمتان تدلان على الرجل صاحب المحل؛ ما هما؟
- لماذا ظهرت علامتا الترقيم ( : ) و (؟) كثيرًا في النص؟
- اكتبي تلخيصًا لأحداث القصة باختصار.

ولعل إمعان النظر في هذا الدرس وتداريبه، على قصرها واجتزائها، يكشف عن ثراء القصة القصيرة وإمكانات توظيفها الكبيرة في تنمية لغة الأطفال[١]. إن التداريب السابقة تسهم في رفد لغة الطفل ومهاراته اللغوية والتداولية والتواصلية على أنحاء متنوعة؛ فقد:

-نشَّطتْ معجم آيةَ اللغوي من حيث استرجاع المفردات التي اختزنتها سابقًا وأظهرتها لها في سياقات جديدة، مثل: البقَّال، الغِشّ، الحظّ...إلخ.

(١) أثر القصة القصيرة في لغة الأطفال وتنميتها موضوع كثير من الدراسات والأبحاث ولذلك لم ننصرف إلى تفصيلها إلا بما يخدم تطبيقات هذا البحث.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

- قدَّمتْ أمثلة متنوعة وواقعية على أسلوب الاستفهام بأدواته المختلفة ووظائفه التداولية المتنوعة.
- أقامتْ نوعًا من التناصّ بين هذا النص والنصوص الأخرى ولاسيما نص الحديث النبويّ الشريف، وهو يمثل ربطًا معرفيًا للنص بخبرة الأطفال ومعارفه الأخرى.
- قدَّمتْ مثالاً على البعد التداولي لأفعال الكلام وخروجها على غير مقتضاها؛ كما في مقولة الأخت: كأنكَ لم تجد شيئًا!
- قدَّمتْ نموذجًا واقعيًا لأسلوب الحوار، وكيفية إسهام النقطتين الرأسيتين في الدلالة على عناصر الحوار وتبادل الأدوار، وتنظيم عناصر الخطاب.
- هيأت فرصة مناسبة لممارسة مهارة الكتابة والتلخيص.

وأحتفي بالقول إن استثمار مواد مجلات الأطفال على الوجه الأمثل والأكمل يكون بالعمل التشاركي مهما كانت طبيعة هذا العمل، ولعلَّ ما قدَّمتُه من نماذج يكون أجدى وأنفع لو شارَكَنا فيه طفل آخر أو اثنان؛ إذ يتاح مجال للنقاش والتفاوض حول المعنى والمهارات المتنوعة.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولايسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً



# الخاتمة

اجتهـدت هذه الدراسة أن تستثمـر اللسانيات التطبيقيـة وتقنياتها في تنزيل مجـلات الأطفال منزلةَ المواد التعليمية التي تسهم في بناء مهارات الأطفال اللغوية والتواصليـة سواء أكان ذلك بالتعلم العرضـي أم بالتعليم الموجَّه. وقد قدمنا سندًا لذلك كله ببيان تفصيلي يشبه أن يكون أساليبَ تدريسٍ واقعيةً لتنمية لغة الأطفال بمهاراتها وعناصرها المتنوعة.

ثـم شَفَعـتِ الدراسـةُ منطلقاتِهـا النظريـةَ ورؤاهـا العامة بنمـاذجَ تطبيقيةٍ أنجزها الباحث بممارسات تعليمية مباشرة مع ابنته آية. وقد أظهرت تلك النماذج التطبيقية أنَّ ثمة عواملَ تسهم في جعل التعلم من المجلة عملاً ممتعًا ومفيدًا، وأبرز هـذه العوامل اتصـال المادة المقدَّمة للطفـل بميوله ورغباته وتفضيلاتـه الأسلوبية والمعرفية.

**- التوصيات:**

أظهـرت الدراسة في جانبهـا التطبيقي أنَّ مجلاتِ الأطفال تمثل مصدرًا غنيًّا لبناء لغة الأطفال وتنميتها في سنوات اكتساب اللغة وبنائها. وتعظيمًا لفائدة مجلات الأطفال والاستثمار الأمثل لموادها اللغوية والمعرفية فإن هذه الدراسة توصي بـِ:

- استثمـار النظريـات اللسانيـة المعاصـرة ونظريـات معالجـة اللغـات وتطبيقاتها في إنتاج مجلات راقية في شكلها ومضمونها.
- العمـل على إنتـاج نسخ إلكترونيـة ناطقة من مجلات الأطفـال المقتدرة ماليًـا؛ بحيث تكون القصة، مثلاً، متلفـزة أو ناطقة بالعربية الفصحى تحبيبًا للأطفال في السرد القصصي الفصيح.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولايسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

- تفعيل الحصة المكتبية لتوظيف المجلات في تنمية مهارات الأطفال والشبان اللغوية والمعرفية.
- إعادة الاعتبار للمكتبات المدرسية بوصفها مصدرًا من مصادر التعلم الفردي والجماعي؛ بحيث يتولى مشرف المكتبة ومدرسو اللغة العربية بناء مواد تعليمية مساندة توظِّف المجلات ومضامينها المعرفية المتنوعة
- دمج المجلات في متطلبات دروس اللغة العربية بأساليب رفيقة وممتعة؛ لتكون المجلة رابطًا بين البيت والمدرسة وجسرًا يصل الأطفال/ الفتى بعائلته ومدرِّسه.
- ضرورة إشراك الأسرة في النشاط القرائي لمجلات الأطفال وتوظيفه في بناء المهارات وجعلها عملاً تعليميًا ممتعًا.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولايسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً



# مصادر الدراسة ومراجعها

**المصادر**


- مجلــة "وسام".. مجلــة شهرية ثقافية مصورة للأطفال والفتيان، وزارة الثقافة الأردنية، عمان، الأعداد:
- السنة الثانية عشرة، العدد ١٣٢-١٣٣، ٢٠٠٢م.
- السنة الخامسة عشرة، العدد١٧٦، ٢٠٠٥م.
- السنة السادسة عشرة، العدد١٧٨، ٢٠٠٦م.
- السنة السابعة عشرة، العدد١٨٢، ٢٠٠٦م.
- السنة السابعة عشرة، العدد١٨٧، ٢٠٠٦م.
- السنة الثامنة عشرة، العدد١٨٩، ٢٠٠٧م.
- السنة الثامنة عشرة، العدد١٩٠، ٢٠٠٧م.
- السنة الثامنة عشرة، العدد١٩٢، ٢٠٠٧م.
- السنة الثالثة والعشرون، العدد٢٢٥، ٢٠١٢م.
- السنة الثالثة والعشرون، العدد٢٢٦، ٢٠١٢م.
- السنة الثالثة والعشرون، العدد٢٢٩، ٢٠١٢م.
- السنة الرابعة والعشرون، العدد٢٣٠، ٢٠١٣م.
- السنة الخامسة والعشرون، العدد٢٤٠، ٢٠١٤م.
- السنة الخامسة والعشرون، العدد٢٤١، ٢٠١٤م.
- السنة الخامسة والعشرون، العدد٢٤٢، ٢٠١٤م.
- السنة الخامسة والعشرون، العدد٢٤٣، ٢٠١٤م.
- السنة الخامسة والعشرون، العدد٢٤٤، ٢٠١٤م.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولايسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

- مجلـة "وسام".. مجلـة شهرية ثقافية مصورة للأطفال والفتيان، وزارة الثقافة الأردنية، الموقع الإلكتروني: jo.gov.culture@wesam

**المراجع**

١. أحمـد المعتـوق، الحصيلة اللغويـة، سلسلة عـالم المعرفـة، الكتاب٢١٢، المجلـس الوطنـي للثقافة والفنـون والآداب، الكويت، ربيـع الأول ١٤١٧/ أغسطس/ آب ١٩٩٦م.

٢. أمـل حمدي دكاك، القصة في مجلات الأطفال ودورها في تنشئة الأطفال اجتماعيًا، وزارة الثقافة، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ٢٠١٢م.

٣. ثـروت عبد الباقي أحمد، أثر وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية في اللغة العربية، بحوث ندوة ظاهرة الضعف اللغوي في المرحلة الجامعية، ج٤، جامعـة الإمـام محمد بـن سعود الإسلاميـة ( ٢٣-٢٥ /٥/ ١٤١٦ه الموافق ١٧-١٩/ ١٠/ ١٩٩٥م)، منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٩٩٨م.

٤. جابـر المتولي قميحة، أثر وسائل الإعـلام المقروءة والمسموعة والمرئية في اللغـة العربية، بحوث ندوة ظاهرة الضعـف اللغوي في المرحلة الجامعية، ج٤، جامعـة الإمـام محمد بـن سعود الإسلاميـة ( ٢٣-٢٥ /٥/ ١٤١٦ه الموافق ١٧-١٩/ ١٠/ ١٩٩٥م)، منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٩٩٨م.

٥. جورج كلاس، الألسنية ولغة الأطفال العربي ( أنموذج الأطفال اللبناني)، بيروت، ١٩٨١م.

٦. سالمـة علي عبـود، صحافة الأطفـال في الوطن العربـي، ط١، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٩م.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً



٧. سمير عبد الوهاب أحمد، قصص وحكايات الأطفال وتطبيقاتها العملية، ط١، دار المسيرة، عمان، ٢٠٠٤م.

٨. طارق البكري، مجلات الأطفال ودورها في بناء شخصية الأطفال العربي، ط١، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، مصر، ٢٠٠١م.

٩. عبد الرحيم صالح عبد الله، تعليم اللغة في منهج تربية الطفولة المبكرة، ط١، وزارة الثقافة الأردنية، عمان، ١٩٩٧م.

١٠. مارك ريشل، اكتساب اللغة، ترجمة كمال بكداش، ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الجامعة اللبنانية، بيروت، ١٩٨٤م.

١١. محمد أحمد حماد، أثر مجلات الأطفال في التقريب اللغوي، وقائع مؤتمر علم اللغة الأول: اللغة العربية في وسائل الإعلام، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٧-١٨ ديسمبر ٢٠٠٢م.

١٢. محمد العبد، النص والخطاب والاتصال، ط١، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، ٢٠٠٥.

١٣. نهاد الموسى، الأساليب في تعليم اللغة العربية: مناهج ونماذج، ط١، دار الشروق، عمان، ٢٠٠٣م.

١٤. وسمية المنصور، توظيف المأثور القولي في تنمية لغة الأطفال، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، م٢٨، ع٣، ٢٠٠٠م، ص١٣٧-١٩٢.

١٥. وليد العناتي، اللسانيات التطبيقية وتعليم الكتابة والإنشاء باللغة الأجنبية، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، م٨/ع٣ تموز ٢٠١٢م.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولايسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً